الدقة والصلاحية والجودة قبل أن تدخل نظام المعلومات وهو ما يخفف من آثار تفجر المعلومات أو يساعد المستفيد على مواجهته[٦].

٣/٢ إرهاصات أرتيجا وكلاب

ومن أن هذه القضية تعالج الآن كظاهرة طبيعية، فإن إرهاصاتها ظهرت فى فترة مبكرة نسبيا ثم تبلورت من خلال كتابات أرتيجا Ortega * الذى عبر عن رؤيته عام ١٩٣٤ للدور المستقبلى لاختصاصى المكتبات على أنه بمثابة مصفاة بين الإنسان المستفيد والسيل المنهمر من الكتب. ومن المثير للإعجاب أن فكرة أرتيجا عن المصفاة جاءت كنموذج يتبنى تطبيقات جديدة وأكثر تحدياً فى ضوء التطورات الجارية فيما تطبقه المكتبات، وأيضا فى ضوء التحديات الجديدة فى الدور الاجتماعى للمكتبة[٧].

ولعل تشخيصه (أى أرتيجا) لدور اختصاصى المكتبات (أو المعلومات) عبر العصور يعكس ببراعة تكيف هذا الدور مع تناوب السمات الرئيسية للكتب لمركز الصدارة حيث يقول: إن المكتبى كان صائدا للكتب عندما كانت الكتب نادرة، وجامعا ودارسا لما ازدهر الدرس وفنيا وإداريا للأوعية ومدافعا عن وجودها عندما أصبح النشر صناعة وغدا الكتاب شأنا من شؤون السياسة الحكومية، أما بالنسبة لدوره فى المستقبل

---

* أرتيجا واى جاست، Ortega Y Gasset ١٨٨٣- ١٩٥٥ فيلسوف وكاتب مقالات إسبانى ولد بمدريد وحصل على الدكتوراه من جامعتها، ودرس أيضا فى عدة جامعات ألمانية... شغل منصب أستاذ الميتافيزيقيا فى جامعة مدريد (١٩١٠) وعلى الرغم من عزلته المفكرة أصبح من أشهر الكتاب والمحاضرين. من مبادئ فلسفته أنه لابد للقلة المفكرة من أن توجه جمهور الشعب وإلا حلت الفوضى. راجع الموسوعة العربية المسيرة / اشراف محمد شفيق غربال. بيروت: دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨٠ (صورة طبق الأصل من طبعة القاهرة، ١٩٦٥).